ملخّص بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 14 / عبد الحليم الغزّي
الرجعة العظيمة عظائمها واهوالها عجائبها واحوالها فيما بقي بين ايدينا من حديث محمد وآل محمد صلوات الله عليهم بخصوصها ج5
4 . التأريخ المستقبلي للرجعة ق2
السبت : 14/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 15/3/2025م

"الرَّجْعَةُ الْعَظِيْمَةُ عَظَائِمُهَا وَأَهْوَالُهَا، عَجَائِبُهَا وَأَحْوَالُهَا فِيمَا بَقِي بَيْنَ أَيْدِيْنَا مِنْ حَدِيْثِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم بِخُصُوصِهَا".
عُنواننا هُو هَـذا: "الْتَّأْرِيْخُ الْمُسْتَقْبَلِيُّ لِلرَّجْعَة"..
سَأكملُ من حَيْثُ تَوَقَّفَ الْحديثُ في الْحَلَقَة الْمُتَقدِّمة.
لَقطاتٌ مِنَ الرّجعة الصُغرى، الْبرنَامجُ عَنْ الرّجْعَة الْكُبرى، لٰكنَّني أأخُذُ بعضَ لَقطات ممَّا جَاء في كَلماتهم الشَّريفَة صَلَواتُ اللّه عَلَيْهم لأجل أنْ ننتفعَ منهَا في تَقريبِ وتَصويرِ مُجريَات الْرّجعة الكُبرى، لأنَّ المعطيات الّتي بينَ أيدينا محدودةٌ رَغمَ كَثرتها، لقد ضَيّعوا الْمُعطَيات الْكَثيرةَ والْكثيرة..
(رجالُ الكَشِّي)، طَبعةُ مركزِ نشر آثَارِ العلَّامة المصطفوي/ الطَّبعةُ الرّابعة - 2004 ميلادي/ طَهران - إيران/ صفحة (217)، رَقْمُ الحديث (391): **بِسَنَده** - بِسند الكَشِّي - **عَنْ أَبِي خَدِيْجَة الْجَمَّال قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللّه** - الْصَّادقَ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيه - **يَقُول: إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ فِي إِسْمَاعِيل** - إنَّهُ إسماعيلُ ابنُ الْإمَامُ الصَّادق وحكايتهُ معروفةٌ - **أَنْ يُبْقِيه بَعْدِي، فَأَبَى** - تُوفِّي في حَيَاة أَبِيه - **وَلٰكِنَّهُ قَدْ أَعْطَانِي فِيه مَنزِلَةً أُخْرَى؛ إِنَّهُ يَكُونُ أَوَّلَ مَنْشُور** - في الرّجْعَة الصُغرى - **فِي عَشْرَةٍ مِنْ أَصْحَابِه وَمِنْهُم عَبْدُ اللّهِ بنُ شَرِيْك وَهُوَ صَاحِبُ لِوَائِه** - صاحبُ لواء إسماعيل ابنِ إمامنا الصَّادق، فأوَّلُ الراجعينَ مثلَما يقولُ إمامُنا الصَّادقُ إسماعيلُ ابنُ إمامنا الصَّادق.
أمَّا عَبدُ اللّه بنُ شَرِيْك، وهُناكَ مَن يقرؤها شُرَيْك، لٰكنَّ الأجدرَ كما يبدو شَرِيْك، عَبدُ اللّه بنُ شَرِيك من أصحابِ إمامنا الصَّادق، هُناكَ حديثٌ جاء مرويًّا في (رجال الْكَشِّي)، قبلَ هـذا الحديث، رقم الحديث (390): **بِسَنَده** - بِسند الكَشِّي - **عَنْ عَلِيٍّ بنِ الْمُغِيْرَة، عَنْ أَبِي جَعْفَر** - عَنْ إمامنا البَاقِر صَلَواتُ اللّه وسَلَامُهُ عَلَيه - **كَأَنِّي بِعَبْد اللّه بنِ شَرِيْك العَامري عَلَيْه عِمَامَةٌ سَوْدَاء** - ما هُوَ مِنَ الهاشميّين، جعلُ العمامة السَّوداء مخصُوصةً بالهاشميّين هـذا جاءنا من قبل العبّاسيّين ولا علاقةَ للعترة الطَّاهرة بذلك، فهـذا ما هُوَ مِنَ الهاشميّين، العمامةُ الرسميةُ للعترة الطَّاهرة هي العمامةُ البيضاء، وإمامُ زماننا حينَ يَخرجُ فإنَّما يخرجُ مُعتمّاً بعمامة بيضاء..
- **وَذُؤَابَتَاهَا بَيْنَ كَتِفَيْه** - هـذه عمامةُ أهل الْبيت الّتي لها ذُؤابتان، أمَّا هـذه العمائمُ الّتي يلبَسُها الآن السيستانيّ وسائرُ المراجع هـذه هي العمائمُ الّطابقيَّة الّتي وُصفت في أحاديث العترة الطَّاهرة بأنَّها عمائمُ إبليس، لأنَّ تَصميمَ العمامة هـذه هُو تصميمٌ عبّاسي..
- **بَيْنَ كَتِفَيْه مُصْعِدًا** -مُتَّجِهًا إلى الأمام - **فِي لَحْف الجَبَل** - في جهة منَ الجَبَل - **بَيْنَ يَدَيَّ قَائِمَنَا أَهْلِ الْبَيْت فِي أَرْبَعَة آلَاف مُكَرَّمُون** - مُكرَّمونَ باتِّجاه الأعْداء - **ومَكْرُورُون** - مُكرَّمون إنَّهُم يُهاجِمون، ومَكْرُورُون إنَّهُم راجِعونَ إنَّهُم من أهل الرجعة، هـذه صُورٌ ولقطاتٌ من الرّجعة الصُغرى.
في المصدر نفسه، صفحة (402)، رَقْمُ الحديث (751): **بِسَنَده** - بِسند الكَشِّي - **عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِق صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيْه: مِن أَنَّهُ نَظَرَ إِلَىٰ دَاوُودَ الرَّقِّي** - وهُو من أصحابه - **وَقَدْ وَلَّى** - ذَهب إلى شأنه - **فَقَالَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَىٰ رَجُل مِنْ أَصْحَاب القَائِم فَلْيَنْظُر إِلَىٰ هَـٰذَا** - إلى داوود الرّقي لأنَّهُ منَ الرّاجعين في الرّجعة الصُغرى، وليْس هُناكَ من مانع أن يَكُونَ هُوَ أو عَبدُ اللّه بنُ شريك أو غيرُهما منَ الرّاجعينَ أيضًا في الرّجعة الكُبرى، لٰكنَّ الحديثَ هُنا يتحدَّثُ عن الرّجعة الصُغرى..
في (دلائلُ الإمامة)، للمُحدِّث الطَبري الإمامي، من أعْلام الشِّيعة في القَرن الخامس الهجري، طبعةُ مُؤسَّسة البعثَة/قُمْ المقدَّسة/ صفحة (464)، رَقْمُ الحديث (51/447): **بِسَنَده** - بِسند الـمُحدِّث الطَبري الإمامي - **عَنْ الْمُفَضَّل بنِ عُمَر قَالَ: قَالَ أَبُو عَبْد اللّه** - الْصَّادقُ صَلَواتُ اللّه عَلَيْه - **يَا مُفَضَّل، أَنْتَ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ رَجُلًا تُحْشَرُونَ مَعَ القَائِم، أَنْتَ عَلَى يَمِيْنِ القَائِمِ تَأْمُرُ وَتَنْهَى وَالنَّاسُ إِذْ ذَاكَ أَطْوَعُ لَكَ مِنهُم اليَوْم** - النَّاس ستُطيعك ليسَ كما هُوَ الحال في الزّمن الَّذي كَانَ الإمامُ الصَّادقُ يُحدِّثُه فيه..
أَلَا تُلاحظونَ أنَّ عقيدةَ الرّجعة مَادَّةٌ علميَّةٌ وعَمليَّةٌ ودينيَّةٌ يَتحدَّثُونَ بِهَا الأئمَّةُ معَ شيْعَتهم، وَالشِّيعَةُ يَسْألُونَ أئمَّتَهُم، والشِّيعَةُ فيمَا بَينَهُم يَتحدَّثُونَ عنهَا، فأينَ شيْعَةُ اليومِ من هـذا؟! ولماذا أعرَضُوا عَنْ هـذه العقيدة الَّتي هي علامةٌ فارقةٌ في التّمييز بَيْنَ مَنْ هُوَ شيعي ومن هُوَ لَيس شيعيا؟!
صفحة (470)، المصدر نفسه، رَقْمُ الحديث (65/461): **بِسَنَده** - بِسند الـمُحدِّث الطَّبري - **عَنْ عَمْر بنِ شِمْر قَالَ، قُلْتُ لِجَابِر** - إنَّهُ جابرُ الجعفي - **قُلْتُ لِجَابِر: إِذَا قَامَ قَائِمُ آلِ مُحَمَّد كَيْفَ السَّلَامُ عَلَيْه؟** - كيفَ نُسلِّمُ عليه؟ في أحاديث العترة إنَّنا نُسلِّمُ على قائم آل مُحمَّد: (السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيَّةَ اللّه)، هـذه هي الصيغةُ الرسميةُ للسّلام على إمام زماننا الحجّة بن الحسن في عَصْر الْظُّهور الشَّريف - **قَالَ: إِنَّكَ إِذَا أَدْرَكْتَهُ وَلَنْ تُدْرِكَهُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَكْرُورًا** - أن تَكُونَ منَ الرّاجعين في الرّجعة الصُغرى - **فَسَتَرَانِي إِلَىٰ جَنْبِه رَاكِبًا عَلَى فَرَس لِي ذَنُوب** - الفَرسُ الذَّنُوب هـذه الصِّفَة من صفات الخُيُول الأصيلة، الّتي يكونُ ذَنَبُها كَثيفًا وطويلًا ومُميّزًا - **أَغَرّ** - إنَّهُ يَصِفُ الأمر بالدقَّة، أغَرّ هُناكَ بياضٌ في جبهة الفَرس - **مُحَجَّل مُطْلِق يَد الْيُمْنَى** - الخُيُول الأصيلة معروفٌ عنها يكونُ بياضٌ في جبهَتها وبياضٌ في ثلاثة من أرجُلها، فَحينما يقول: (مُحجّل)، هُناكَ بَياضٌ في أرجُل الفَرس، أي أنَّ اليد الْيُمنى للفَرس، والمراد من اليد اليُمنى الأرجُل الأماميّة يُقالُ لها أيدي الفَرس، فالجهة اليمنى ليست مُحجّلةً، وهـذه العلامةُ معروفةٌ في الخُيول العربيّة الأصيلة، الَّذينَ لهم درايةٌ ومَعرفةٌ بمواصفات الخُيول العربيّة الأصيلة يعرفونَ هـذا الكَلام - **عَلَيَّ عِمَامَةٌ لِي مِنْ عَصْبِ الْيَمَن** - نوعٌ من أنواع الأقمشة الَّتي كانت تُنسجُ في اليمن زمانَ الأئمَّة صلواتُ اللّه عَلَيْهم - **فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُسَلِّمُ عَلَيْه** - فَأنَا أوَّلُ من يُسلِّمُ عَلَيه من جُموع الراجعينَ من شيعة العترة الطَّاهرة، جابرٌ هـذا شَخْصيَّةٌ مُهمَّةٌ جدًّا، وهُوَ رَمزٌ من الرُّموز الشِّيعيّة فيما يرتبطُ بعقيدة الرّجعة العَظيمة..
لقطاتٌ جميلةٌ مِنْ الرَّجْعَةِ الصُغْرَى:
في المصدر نفسه، صفحة (484)، رقم الحديث (84/480): **بِسَنَده** - بسند الـمُحدِّث الطَّبريّ الإمامي - **عَنْ الـمُفَضَّل بنِ عُمَر قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْد اللّه** - الصَّادقَ صَلواتُ اللّه عليه - **يَقُول: يَكِرُّ مَعَ القَائِم ثَلاثَ عَشْرَةَ امْرَأَة، قُلْتُ: وَمَا يَصْنَعُ بِهِنَّ؟ قَالَ: يُدَاوِيْنَ الجَرْحَى وَيَقُمْنَ عَلَى الْمَرْضَى كَمَا كَانَ مَعَ رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله** - قَد يَكونُ هـذا الأمرُ موجُودًا، لٰكنَّ القَضيَّةَ لا تقتصرُ على هـذا، الرواياتُ تُحدِّثنا عَن نساء يُشكِّلنَ جُزءًا واضحًا في قيادات الدَّولة المهدويَّة، هُناكَ خمسونَ امرأة في قيادات النُّخبة المهدويَّة، نَحنُ والرواية: **قُلْتُ: فَسَمِّهِن لِي؟ فَقَالَ: الْقَنْوَاء بِنْتُ رُشَيِّد** - إنَّهُ رُشيدٌ الهَجري - **وَأُمُّ أَيْمَن** - من نساء زمان رَسُول اللّه صَلَّى اللَّهُ عليه وآله - **وَحَبَّابَةُ الوَالِبِيَّة** - ولها حكايةٌ مَعروفةٌ مع الأئمَّة صَلواتُ اللّه عَلَيْهِم - **وَسُمَيَّةُ أُمُّ عَمَّارِ بنِ يَاسِر، وزُبَيْدَةُ، وَأُمُّ خَالِدِ الْأَحْمَسِيَّة، وَأُمُّ سَعِيْد الحَنَفِيَّة، وَصَبَانَةُ الْمَاشِطَة، وَأُمُّ خَالِد الجُهَنِيَّة.**

فِي (مُخْتَصَرِ البَصَائِر)، للحَسنِ بنِ سُلَيمانَ الحلِّي، أأخُذُ لَقْطَتَيْن:
اللَّقْطَةُ الأولى صفحة (110)، رَقْمُ الحديث (30/84): **بِسَنَده** - بِسند مُصنِّف الكتَاب الحسنِ بنِ سُلَيمَان الحلِّي مِنْ أعلامِ الشِّيعَةِ فِي القَرن الثَّامن الهِجْرِي، طبعَةُ مُؤسَّسة النَّشر الإسْلامي/ قُمْ المقدَّسة - **بِسَنَده، عَنْ عَبْد اللّه بنِ بُكَيْر، عَنْ إمَامنَا الصَّادقِ صَلوَاتُ اللّه عَلَيْه: كَأنِّي بِحُمرانَ بنِ أعيَن** - هـذا أخٌ لِراوية الحديث المعروف زُرارة بنِ أعين - **وَمَيْسَرَة بنِ عَبْدِ الْعَزِيْز يَخبطَان النَّاسَ بِأسيَافِهِمَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَة** - فِي زماننا اليوم يُقالُ لها السعوديّة..
فِي المصدرِ نفسه، صفحة (496)، رَقْمُ الحديث (52/559)، وقد نَقَلَ الروايةَ عَنْ (علَلُ الشَّرائع) للصَّدوق: **بِسَنَده، عَنْ عَبْد الرَّحِيْم القَصِيْر قَالَ: قَالَ لِي أَبُو جَعْفَر: أَمَا لَو قَدْ قَامَ قَائِمُنَا لَقَد رُدَّت إِلَيْه الحُمَيْرَاء** - الحُمَيْرَاء عَائشَة - **حَتَّى يَجلدَهَا الحَدّ وَحَتَّى يَنْتَقِمَ لابْنَة مُحَمَّد فَاطِمَة مِنْهَا صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهَا** - لَقَد آذَت فَاطمَةَ كثيراً - **قُلْتُ: جُعلْتُ فِدَاك، وَلِمَ يَجلدُهَا الحَدّ؟ قَالَ: لِفريَتِهَا عَلَى أُمِّ إِبْرَاهِيْم** - إنَّها ماريةُ القبطيّة، وإبراهيمُ ابنُ رَسُول اللّه وكَانَ النَّبي الأعظمُ يُحبُّهُ كثيراً، فماذا فعلت عائشة؟ هِيَ وحفصة وأبُوهَا أبو عائشة وعُمر أبو حفصة، الرواياتُ هـكذا تقول، رَتَّبوا فريةً على أنَّ إبراهيم مَا هُوَ من صُلبِ رَسُول اللّه، و إنَّما هُوَ من جُريج، وجُريج هـذا هُوَ الخادمُ الَّذي جاءَ من مصر مع مارية القبطيّة يَخدمُها ولم يَكُن رَجُلًا كاملًا، الحكايةُ مُفصّلةٌ فِي رواياتنا، لـكنَّ عائشةَ بعدَ ذلك رَتَّبت لها حكايةً من أنَّ مجموعةً منَ الصَّحابَة افتروْا عَلَيهَا وقالوا منَ أنَّها زَنَتَ ومارست الجنس مع صَفوان بنِ المعطَّل، ولأجلِ ذلك نزلَت الآياتُ الَّتي تُعرفُ بآيات حديث الإفك فِي أوائلِ سُورَة النُّور نَزَلَت لتبرئتها، والحكايةُ لَيْسَت كذلك، هـذه الآياتُ نزلت لتبرئة السيدة مارية القبطيَّة أُمِّ إبراهيم، ولا علاقةَ لعائشةَ بذلك، ولم تَكُن هُناكَ حكايةٌ فريةٌ على عائشة، هـذه أكذُوبَةٌ فِي سلسلة الأكاذيب العَائشيَّة، مثلما صحيحُ البُخاري مشحونٌ بهـذه الأكاذيب - **قُلتُ: فَكَيفَ أَخَّرَهُ اللّه للقَائمِ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيهِ** - لِمَ لَم يَقُم رَسُولُ اللّه بِذلك؟ - **فَقَالَ: لأنَّ اللّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وَآله رَحْمَةً للعَالَمِين** - فتجاوزَ عَنْ الموضوعَ - **وَيَبعَثُ القَائمَ نَقْمَةً** - هـذه لقطةٌ أيضًا من لَقطات الرّجعة الصُغرى..
الجُزء الثَّالث والخمسون من (بِحار الأنوار) للمجلسي، المتوفَّى سَنة (1111) للهجرة، طبعةُ دارِ إحياء التُراث العَربي/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة الرّابعة بعدَ المئة: **عَنْ الفَضْلِ بنِ شَاذَان، بِإسنَاده عَنْ أَبِي جَعْفَر صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه: إِذَا ظَهَرَ القَائمُ وَدَخَلَ الكُوفَة بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ظَهْرِ الكُوفة** - ظَهرُ الكُوفة النَّجف، من مَقبرتها من مقبرة النَّجف - **سَبعِيْنَ أَلْف صدِّيق فَيَكُونُونَ فِي أَصْحَابِه وَأَنْصَارِه** - ألَا تُلاحظونَ أنَّ الروايات والأَحاديثَ وهي تُخبرنا عَن الرّجعة الصُغرى وشُؤونها تُركِّزُ على النَّجف، تُركِّزُ على العراق، هـذا لا يعني أنَّ الرّجعةَ خاصَّةٌ بالعراق، لـكنَّ أهمَّ وقائعها وأهمَّ أحداثها ستكونُ فِي العراق، لأنَّ العراقَ عاصمةُ القَائمِ صَلواتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيه، قطعًا هـؤلاء مُعبّؤونَ بِنَفسٍ عَقائديٍّ عَميق، لأنَّهُم منَ الَّذينَ محضوا الإيمان، وفَوقَ كُلِّ هـذا فَقد مَرّوا بِتجربة المَوت وتَجارِبِ عَالَمِ البَرزَخ، هـؤلاء ينظرونَ إلى الحياة وينظُرونَ إلى الدُّنيا نظرةً تختلفُ اختلافًا كَبيراً عَنْ الَّذينَ سيكُونُونَ موجُودينَ فِي الدُّنيا من دُونِ هـذه التَّجارب، ومعَ كُلِّ هـذا فإنَّ إمامَ زماننا حينما يَضعُ يَدَهُ على رُؤوس الخَلائقِ هـؤلاء جُزءٌ منَ الخلائق يَضَعُ يَدَهُ على رؤوس الخَلائقِ كَي يَجمَعَ بِذلكَ عُقُولَهُم، سيكونُونَ طاقات عَقليَّةً مُتفَجرة منَ الذَّكاء والنَّباهة ومن معرفَة الأُمُورِ وعواقبها، لأنَّهُم مُعبّؤونَ ومُحمَّلونَ بِالكَثيرِ منَ الحكْمَة والبصيرة.
فِي (الإرشاد) للمفيد، المتوفَّى سنة (413) للهجرة، طبعةُ مؤسَّسة سَعيد بنِ جبير/ الطَّبعةُ الأولى - 1428 هجري قمري/ قُمْ المقدَّسة/ صَفحة (543)، المفيدُ يروي عَنْ المُفَضَّل بنِ عُمَر، عَنْ إمامنا الصَّادقِ صَلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيه: **يُخْرِجُ القَائمُ** - هـذه عمليَّةٌ خاصَّةٌ يقومُ بها إمامُ زماننا، لقطةٌ أُخرى من لَقطات عصرِ الرّجعَة الصُغرى - **مِنْ ظَهْرِ الْكُوفَة** - من ظَهر الكُوفة؛ منَ النَّجف، حينما نتحدَّث عَنْ النَّجف فإنَّنا نتحدَّثُ عَنْ نَجف عليٍّ لا عَنْ نَجف الشِّيعة..
نجفُ عليٍّ عَاصمةُ القَائمِ صَلواتُ اللّه عليه، نجفُ عليٍّ منبعُ النُّورِ والهِداية والحقيقَة الكَاملة، وما يُعرفُ بِوادي السَّلام فِي النَّجف لَهُ وجُودٌ معنوي، وجودهُ المعنويُّ النُّوريُّ يَختلفُ عَن وجُوده التُرابي، فهـؤلاء الَّذينَ سيخرجهُم إمامُ زَماننا من وادي السَّلام هُوَ لا يُخرجهُم من نَجف الشِّيعة، يُخرجهُم من نَجف عليٍّ.
ونحنُ نعتقدُ فِي ثقافَتنا الشِّيعيّة بِأنَّ الَّذينَ يُدفَنونَ فِي النَّجف وسيدُ الأوصياء لا يَقبلُهُم شيعةً لهُ؛ لَنْ يَبقُوا هُناك، هـذا أمرٌ معروفٌ فِي ثقافتنا الشِّيعيّة.
-**يُخرِجُ القَائمُ مِنْ ظَهْرِ الكُوفَة سَبْعَةً وَعِشْرِيْنَ رَجُلًا، خَمْسَةَ عَشَرَ مِنْ قَومِ مُوسَى الَّذِيْنَ كَانُوْا يَهْدُونَ بِالحَقِّ وَبِه يَعْدِلُون** - إنَّهُم من أئمَّة بَني إسرائيل - **وَسَبْعَةً مِن أَهْلِ الكَهْف** - هـؤلاء هُم أصحابُ الكهف - **وَيُوشَعَ بنَ نُون** - إنَّهُ وَصيُّ مُوسَى صاحبُ السَّمكة الَّتي رجعَت فيها الحياة بَعدَ أنْ طُبِخَت وهُيِّئت للأكل - **وَسَلْمان** - إنَّهُ سَلْمانُ المُحمَّدي رضوانُ اللّه تعالى عليه الَّذي سيرجِعُ معَ كُلِّ الأئمَّة المعصُومين - **وَأَبَا دُجَانَةَ الأَنْصَارِي** - من الأصحاب الأوفياء لرسُول اللّه، وهُوَ الوحيد الَّذي رجعَ منَ الفَارّين فِي أُحُد حينما فرَّ الصَّحابةُ بأجمعهم، الإمامُ سيُخرجهُ - **وَالْمِقْدَاد** - هـذا هُوَ رمزُ الصَّبر، مثلما سَلْمانُ رمزُ العِلْم، ومثلما جابر الجُعفي هُوَ رمزُ الرّجعَة - **وَمَالِكًا الأَشْتَر** - هـذا رمزُ الرّجولةِ ورمزُ البُطولَة - **فَيَكُونُونَ بَيْنَ يَدَيْه أَنْصَارًا وَحُكَّامًا** - هـؤلاء سيكُونُونَ أنصارًا وحُكَّامًا.
هل دُفنَ هـؤلاء فِي النَّجف؟ إنَّهُم لم يُدفَنُوا فِي نَجف شيعة عَليٍّ، لـكنَّهُم دُفنوا فِي نَجف عليٍّ، نَجفُ عليٍّ شَيءٍ، ونَجفُ شيعة عليٍّ شَيءٌ آخر..
فِي (الإرشاد)، صفحة (539): **عَنْ عَبْد الْكَرِيْم الْخَثْعَمِي قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْد اللّه** - الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيه - **كَمْ يَمْلِكُ القَائم؟ قَالَ: سبع سنِيْن تَطُولُ لَهُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي** - مثلما حدَّثتكُم من أنَّ وحدةَ القياس تَختلفُ عَنْ وحدة القياس فِي أيَّامنا، لذلك لا نستطيعُ أن نُحدِّدَ المُدَّة بالدِّقَّة - **حَتَّى تَكُونَ السَّنَةُ مِنْ سنيه مقدَارَ عَشْرِ سنِيْن من سنِيكُم، فَيَكُونُ سُنُو مُلْكه سَبْعِينَ سَنَةً من سنِيكُم هَذه، وَإِذَا آنَ قِيَامُهُ مُطِرَ النَّاسُ جُمَادَى الآخرَة وَعَشرَة أَيَّام مِنْ رَجَب** - يَعنَي أربعينَ يوماً - **مَطَراً لَم تَرَ الْخَلائقُ مِثْلَهُ، فَيُنبِتُ اللَّهُ بِه لُحُومَ الْمُؤْمنِينَ وَأَبْدَانَهُم فِي قُبُورِهِم، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِم مُقْبِلِيْنَ مِنْ قِبَل جُهَيْنَة** - جُهينةُ قبيلةٌ عَربيةٌ، والكُوفَةُ فِي زمانِ إمامنا الصَّادقِ كَانَت تُقَسَّم أرباعًا ومَحالًا كُلُّ قَبيلَة تقطنُ فِي جزءٍ منَ الكُوفَة - **يَنفُضُونَ شُعُورَهُم مِنَ التُّرَاب.**
هـذه صُورٌ ولقطاتٌ مُتنوعةٌ اخترتُها لَكُم وانتَقيتُها لَكُم منَ الأحاديثِ الَّتي وردتنا عَنْ أئمَّتنا صَلَوَاتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيهِم أجمَعِيْن لَكي أُقَرِّبَ لَكُم الصُورةَ عَنْ مُجريَات الرّجعة الصُغرى..
سأنتقلُ بِكُم الآن إلى مجموعة لَقطاتٍ أيضًا اخترتُها لَكُم منْ أحاديثِ الرَّجعَة، عَنْ الرَّجعة الحُسينيَّة، لأنَّ الرَّجعةَ العُظمى تبدأُ مِنْ أوَّلِ لَحظة فيها رجعةً حسينية..
فِي (الكافي الشَّريف)؛ الجُزءُ الثَّامن من طبعة دار التَّعارُف للمطبوعات/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة السَّبعين بَعْدَ المئة، الحديثُ الخَمسُون بَعْدَ المئتَيْن: **بِسَنَده** - بِسند الكُليني مُحمَّد بنِ يعقُوب - **عَنْ عَبْد اللّه بنِ القَاسم البَطَل، عَنْ إمَامنَا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيه** - الإمامُ الصَّادقُ يُحدِّثنا عَنْ خُروجِ الحُسَين صَلواتُ اللّه عَلَيه فِي الرَّجعَة العَظيمَة، وتَبدأُ الرّجعةُ العَظيمةُ رجعةً حُسينيَّة: **خُرُوجُ الحُسَيْنِ فِي سَبْعِيْنَ مِنْ أَصْحَابِه** - وهُم الَّذينَ استُشهدوا معه - **عَلَيْهِمُ البَيْضُ الْمُذْهَّب** - البَيض جمعٌ لَبيضَة، والبيضَةُ هي الخُوذةُ الَّتي يلبسُها المُقاتلُ فِي الحرب، يَلبسُونَ خُوذًا مُذَهَّبَة - **لِكُلِّ بِيضَة وَجْهَان** - قطعًا الأسلحةُ ستكونُ مُختلفةً، نحنُ فِي زمانِ الرّجعة فِي زمانٍ مُتطوِّرٍ جدًّا - **الْمُؤَدُّونَ إِلَى النَّاس** - هـؤلاء يقُومونَ بعملٍ إعلامي بِعملٍ تَبليغي - **أَنَّ هَـذَا الْحُسَيْنَ قَدْ خَرَجَ حَتَّى لَا يَشُكَّ الْمُؤْمِنُونَ فِيه** - تُلاحظونَ نَحنُ فِي عصرِ الرّجعة وحالةُ الشَّكِّ موجودةٌ، فما بالُكُم حينما يتجمَّعُ ماحضو الكُفْر وماحضو الشِّرك - **وَأَنَّهُ لَيْسَ بِدَجَّالٍ وَلَا بِشَيْطَان** - هـذا يعني أنَّ الدَّجَّالينَ وأنَّ الشَّياطينَ يَملِكُونَ مساحةً فِي عَصرِ الرّجعَة العَظيمَة - **وَالْحُجَّةُ الْقَائِمُ بَيْنَ أَظْهُرِهِم** - كُلُّ هـذا يجري

والإمامُ القائمُ موجودٌ - **فَإِذَا اسْتَقَرَّت الْمَعرِفَةُ فِي قُلُوب الْمُؤْمنين أَنَّهُ الْحُسَيْن جَاءَ الحُجَّة الْمَوْت** - لو أنَّ الشِّيعةَ على دراية وفَقَاهة بعقيدة الرّجعة زَمانَ الغَيبة فإنَّهم سيكُونُونَ على دراية تكونُ عَميقةً جِدًّا في زمانَ الظُّهُور، وحينئذ فإنَّ الشِّيعة هُم الَّذينَ سيؤَدُّونَ نَشْرَ عَقيْدَةَ الرّجعةَ وهُم الَّذينَ سيوَفَّقُونَ لذلك، ولكنَّ الواقعَ الَّذي نَعيشَهُ يُخالفُ هذا الَّذي أتحدَّثُ عنه، وهذا سيؤَدِّي بطبيعة آثارِه إلى ضَعف وهُزال في الواقع الشِّيعي حتَّى في زمانِ الظُّهُور وينعكسُ هذا على زمانَ الرّجعة الكُبرى - **فَيَكُونُ الَّذي يُغَسِّلُهُ وَيُكَفِّنُهُ وَيُحَنِّطُهُ وَيُلْحدُهُ فِي حُفْرَته الْحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ، وَلَا يَلِي الوَصِيّ إِلَّا الوَصِيّ** - هذه قاعدةٌ نحنُ نَعرِفُها في ثقافة العترةِ الطَّاهرة، لا يَلِي أمرَ تَجهيزِه في دَفنِه، وهذه القاعدةُ ليست خاصَّةً بأمر الدَّفن، وإنَّما في كُلِّ الأُمورِ الخاصَّة بالوصي لا يَليها إلَّا الوصي..

هذه اللقطاتُ ستكونُ في آخرِ العصر القائمي في مرحلة التمهيد للرّجعة العَظيمَة..

في (مُختَصر البَصائر)، منْ أهمِّ المصادرِ الَّتي جمَعَت الكثيرَ منَ أحاديثَ الرّجعَة، الطَّبعةُ الَّتي أشرتُ إليها، صفحة (441)، حديثٌ طويل نَقلَهُ المُفَضَّلُ بنُ عُمرَ عَنْ إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، يَتحدَّثُ عَنْ مرحلة الظُّهُورِ وعَن مرحلة الرجعة، فَهُناكَ كلامٌ يرتبطُ بالرّجعة الصُغرى، وهُناكَ كلامٌ يرتبطُ بالرّجعة الكُبرى، أأخُذُ هذه اللقطةَ من هذا الحديث الطويل:

قَالَ الْمُفَضَّلُ - وهُوَ يَتحدَّثُ معَ الإمامَ الصَّادقِ صلواتُ اللّه عَليه - **قَالَ الْمُفَضَّلُ: يَا مَوْلَايَ وَسَيِّدِي، فَالاثْنَان وَسَبعونَ رَجُلًا الَّذيْنَ قُتلُوْا مَعَ الحُسَين يَظْهَرُونَ مَعَهُ؟** - قَالَ الصَّادقُ صَلواتُ اللّه عليه: **نَعَم، يَظهَرُونَ مَعَه، وَفيْهِم أَبُو عَبْد اللّه الْحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ فِي اثْنَي عَشَرَ أَلْفًا مُؤْمنيْنَ مِنْ شِيْعَةِ عَلِي وَعَلَيْه عِمَامَةٌ سَوْدَاء** - "وعَلَيه"؛ عَلَى الحُسَين صَلواتُ اللّه وسلامهُ عليه عمامَةٌ سوْداء..

في الكتابِ نَفسه، صفحة (165)، رَقْمُ الحديث (40/140)، الحديثُ يُخبِرنا عَنْ سَيِّد الشُّهداء في بدايات الرّجعة العَظيمة، الحديثُ عَنْ إمامنا الصَّادق صَلَوَاتُ اللّه وسَلامهُ عَلَيه: **وَيُقْبِلُ الْحُسَيْنُ فِي أَصْحَابِه الَّذيْنَ قُتلُوْا مَعَه وَمَعَهُ سَبْعُونَ نَبِيًّا** - دَقِّقوا النَّظرَ في العبارة، يُمكنُ لأحد أن يَفهمها هُناكَ سَبعونَ منَ الأنبياء سيكُونُونَ معَ الحُسَين إضافةً إلى أصحابه في الرّجعة الحُسينيّة الأولى، إنَّها بداياتُ الرّجعة العَظيمة، ولكنَّنا إذا دَقَّقنَا في الكلام الَّذي يبدو أنَّ أصحابَ الْحُسَيْنِ هُم الَّذيْنَ سيبعثُونَ أنبياء، الاحتمالُ الأوَّلُ موجودٌ من أنَّ سبعينَ منَ الأنبياء سيبعَثُونَ معَ أصحاب الحُسين في خدمَة سيد الشُّهداء في بداية الرَّجعَة العَظيمَة - **كَمَا بُعثُوْا مَعَ مُوسَى بنِ عمرَان** - مَن هُم الأنبياء السَّبْعُون الَّذينَ بُعثُوا معَ مُوسَى بنِ عمران؟ السَّبعُون الَّذينَ اختارهم مُوسَى من قَومه كي يذهَبوا معهُ إلى الميقات، وكان الَّذي كانَ، وأنزل اللّهُ عليهم صاعقةً وأماتَهُم وأحياهُم، ولكن حينما أحياهُم وبعثَهُم بعثَهُم أنبياء، فماذا نَفهمُ من ذلك؟ الَّذي نفهمهُ أنَّ أصحابَ الحُسَين يُبعثُونَ أنبياء مثلما بُعثَ أصحابُ مُوسَى، معَ أنَّ أصحابَ مُوسَى غدروا بموسى، أمَّا أصحابُ الحُسين فَهُم هؤلاء الَّذينَ بَذَلوا مُهجَهُم دُونَ الحُسَين عَليه السَّلام مثلما نقرأُ في زيارة عاشُوراء الَّتي هي نَصٌّ إلهيٌّ معصُوميٌّ مُقدَّس..

يبدو أنَّ أحدًا عَبثَ بالحديث، استكثرَ أن يُبعَثَ أصحابُ الحُسَين أنبياء، وهُم في منزلة إذا كانَ شيعيًّا حَقيقيًّاً وعلى بَصيرة شيعيّة حقيقيّة فإنَّهُ يعرفُ من أنَّ منزلَتهم أعلى من منزلة الأنبياء، لأنَّ الحُسَيْنَ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه قالَ في كربَلاء: (لَا أعرِفُ أَصْحَابًا خَيْرًا منْ أَصْحَابِي)، الأنبياءُ أصحابُ الأئمَّة، شيْعَتُهم خُلقُوْا منْ فَاضلِ طينَتهم، وحينما يقول المعصُومُ: (لا أعْرِفُ، لَا أعلَمُ)، إنَّهُ يتحدَّثُ عَن علمٍ مُطلقٍ يرتبطُ بالماضي وبالحاضرِ والمستقبل، فالمعصُومُ عالِمٌ بما كَانَ وما يكونُ وما هُوَ كائن..

- **كَمَا بُعثُوْا مَعَ مُوسَى بنِ عمرَان فَيَدْفَعُ إِلَيْه القَائمُ الخَاتَم** - إنَّهُ خاتَمُ الانتقال من العَصْرِ القَائميّ في مَرحلة الظُّهُور إلى العَصر الحُسينيّ في مَرحلة الرّجعة العَظيمة - **فَيَكُونُ الحُسَيْنُ هُوَ الَّذي يَلي غُسْلَهُ (غَسْلَهُ) وَكَفَنَهُ وَحَنُوطَهُ وَيُوَارِي بِه فِي حُفْرته.**

الرِّوايةُ الَّتي بعدَها، المصدر نَفسه: **عَنْ إِمَامنَا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلامُهُ عَلَيه: إِنَّ منَّا بَعْدَ القَائم** - بعدَ انتهاء العصر القَائمي - **اثْنَي عَشَرَ مَهديًّا منْ وُلْد الحُسَيْن** - المطبوعُ هنا (اثنَا عَشَر)، يُفترضُ (اثْنَي عَشَر)، لأنَّهُ اسمُ إنَّ، واسمُ إنَّ لابُدَّ أن يكون منصُوبًا، وقد بيَّنتُ لَكُم في الحلقة الماضية من أنَّهُ من أوضح المَعالِم في الرّجعة الحُسينيَّة؛ "الثَّأرُ الحُسيني الحُسينيّ"، بدايةُ ظُهورِ المَهديّينَ كذلك، المضامينُ مُترابطة، وهُناكَ هَندَسةٌ واضحةٌ برغمِ أنَّ المعطيات قَد عُبثَ بها..

في (تَفسير العيّاشي)، الجزءُ الثَّاني، جامعٌ من جوامع أحاديثنا التَّفسيريَّة، طبعةُ مُؤسَّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (305)، الحَديْثُ الثَّالثُ والعُشْرون: **عَنْ إِمَامنَا الصَّادقِ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه: إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَكرُّ إِلَى الدُّنْيَا الْحُسَيْنُ بنُ عَلِيّ وَأَصْحَابُه وَيَزِيْدُ بنُ مُعَاوِيَةَ وَأَصْحَابُه** - هؤلاء المَكْرُورون ممَّن محضَ الإيمان وممَّن محضَ الكُفْر، نَحنُ نتحدَّثُ هُنا عَنْ الرجعَة العَظيمة وعَنْ بداياتها إنَّها الرّجعةُ الحسينية - **فَيَقتُلُهُم** -الحُسينُ يَقتُلُهم، الحُسينُ وأَصْحَابُه - **حَذْوَ القُذَّة بِالقُذَّة** - قد يقولُ قائلٌ: هل هُناكَ من إمكانيَّة أن يتراجعَ يَزيد؟ بحسبِ قوانين البَداء يُمكنُ ذلك، ولكنَّ الأمر لَيْسَ سهلًا، إنَّها التَّراكُمات، هذه التَّراكُماتُ كَيْفَ يستطيعُ يَزيد أن يُغيرها؟ هذه التَّراكُمات تبقى آثارُها، بابُ الرّحمة مفتوحٌ للجميع، ولكنَّ الموانعَ الَّتي صنعَها الإنسانُ لنفسه هي الَّتي تُقَيدهُ وهي الَّتي تَمنعهُ أن يدخُل في باب الرّحمَة - **ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْد اللّه** - الصَّادقُ صَلواتُ اللّه عَليه - **"ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِيْنَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا"** - هذه الآيةُ ستأتينا أيضًا سأُحدِّثكُم عنها في سياقِ هذه الحلقات..

في (كامل الزِّيارات) لابنِ قولويه:

عَنْ بُرَيد بنِ مُعَاوِيَةَ العِجْلِي - من أصفياء شيعة الأئمَّة - **قَالَ: قُلْتُ لأَبِي عَبْد اللّه** - الصَّادقِ صلواتُ اللّه عليه - **يَا ابْنَ رَسُول اللّه، أَخْبِرنِي عَنْ إِسْمَاعِيْلَ الَّذي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِه حَيْثُ يَقُول: "اذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادقَ الْوَعْد وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا"، أَكَانَ إِسْمَاعِيْلَ ابنِ إِبْرَاهِيم؟ فَإِنَّ النَّاس يَزعُمُونَ أَنَّهُ إِسْمَاعِيْلُ ابنُ إِبْرَاهِيم، فَقَالَ الصَّادقُ صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْه: إِنَّ إِسْمَاعِيْلَ مَاتَ قَبْلَ إِبْرَاهِيم** - إنَّ إسْمَاعيلَ الَّذي تَحدَّثَ عَنهُ القُرآن في هذه الآية - **وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ حُجَّةً للّه قَائمًا، صَاحبَ شَرِيْعَة، فَإِلَى مَنْ أَرْسَلَ إِسْمَاعِيْلُ إِذًا؟** - إسماعيلُ بنُ إبراهيم - **قُلتُ: فَمَن كَانَ جُعلتُ فدَاك؟ قَالَ: ذَاكَ إِسْمَاعِيْلُ بنُ حِزْقِيْلِ النَّبِيّ، بَعَثَهُ اللّهُ إِلَى قَومه فَكَذَّبُوه وَقَتَلُوه وَسَلَخُوْا وَجْهَه** - إلى آخر الحديث، الحديثُ يرتبطُ بالرّجعة العَظيمة وتَحديدًا بالرّجعة الحُسينيّة.